

- من أوائل النحاة البصريين: أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) :

هو زبان بن العلاء بن عمار المازني وأحد القراء السبعة المشهورين والعربي الوحيد فيهم بصري ثقة وعاش في العراق ، وتتبع القراءات القرآنية في مكة وكتبوا له عنها وكان يفرح عندما يسمع لفظا او كلمة تنطق بصورة صحيحة ففرح عندما سمع منشدا يقول:

ربما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال

ففرح بنطق (فرجة) بالنصب فلم يدر بأيُّهما يفرح بهذا النطق الصحيح أم بموت الحجاج الذي كان يطارده ،

-أهم ميزات أو خصائص آرائه النحوية:

١-كان أبو العلاء يفهم لغة العرب من اللمحة والاشارة العابرة للمعنى ، وهذا دليل على حسه اللغوي العربي الأصيل.

٢-استعمل القياس في اثبات القواعد النحوية ، ومثال ذلك نحو ما جاء في قوله تعالى (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) (وَمَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى) وعندما سمع أحدا يقول : (ومن يغو لا يعدم على الغي لائما) فاحتج على القائل بالآيتين الكريمتين فقال له ألا ترى قوله تعالى فغوى ومضارعها يغو فقال له: أكسر (يغو).

٣-استعمل السماع في التقدير والتفسير في تخريج ما ورد عن العرب من عبارات توحى بالخطأ من ذلك ما رواه الزبيدي عن الأصمعي في قول الراجز:

حتى تحاجزن عن الذوادِ تحاجز الريّ ولم تكادي

وقال لِمَ لم يقل (لم تكذ) ففسر أبو عمرو هذا القول بما سمع عن بعض العرب (ولم تكادي أيتها الإبل) وتدل إجابته على اعتماده على اللغة وروايتها أكثر من اهتمامه بالقياس والتعليل.

ودليل آخر على اهتمامه بالسماع أكثر من القياس ، فقد قال ابن نوفل : (سمعت أبي يقول لأبي عمرو بن العلاء : اخبرني عما وضعت ممّا سميت به عربية أيدخل فيه كلام العرب كله ؟ فقال : لا ، ، فقلت كيف تصنع

فيما خالفك فيه العرب ، وهم حجة ؟ قال : اعمل على الأكثر واسمي من خالفني لغات (أي: كان يسمع من العرب الكلام المطرد ، أما القليل فسماه لغة ، وهذا دليل على كثرة استقراءه لكلام العرب ، فهو عالم باللغة أكثر من النحو ، وكان يعتمد على رواة اللغة ، ومن هؤلاء أبو خيرة " وانتقده ذات مرة ؛ لأنه روى رواية بأكثر من وجه في قوله : (استأصل الله عرقاتهم) فروى (عرقاتهم) مرة بالنصب ، ومرة أخرى بالجر أي: نصب (التاء) وجرها في (عرقاتهم) ، فقال له أبو عمرو: قد لأن جلدك أي اصبحت حضريا تخطى في الكلام ، وكان يقول :لو وصل الينا كلام العرب كله لوصل الينا علم كثير.

٤-اهتم بتقدير العوامل المحذوفة بحسب المعنى الذي يفهمه مثال ذلك (ألا رجل إما زيدا وإما عمرا) فقد ر لها عاملا ، وهو (جعله)زيدا واما عمرا .

-أهم الآراء النحوية التي قالها أبو عمر بن العلاء:

ذكر ابن جني عددا من الآراء لأبي عمرو بن العلاء وأهم هذه الآراء:

يرى أبو عمرو ان (رجلا) في (يا حبذا محمد رجلا) هو تميز وليس حالا .

-أخذ برأي بني تميم الذين يهملون (ليس) إذا انتقض نفي خبرها بـ (إلا)في قولهم: (ليس الطيب إلا المسك) فحملوا ليس على (ما) النافية.

-منع صرف (سبأ)في قوله تعالى:(وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَآٍ بَنِيَّ يَقِينٍ) ؛ لأنه يجعل (سبأ) اسم قبيلة. واسم القبيلة (علم)، ولا يجوز صرفها.

-ذهب إلى أن (كم)الخبرية اسم ، وليس حرفا لأنها يخبر بها.

-أجاز تكرير النداء ورفع المكرر في قواهم:(يا أخانا زيد) قياسا على (يا زيد اخانا).

-يرى أن النداء في قولنا «يا ويل لك» و «يا ويح لك» هي للتنبيه وغير عاملة.

- في جملة (ولا غلامين ولا جاريتين لك) جعل (لك) خبرا لـ (لا) النافية للجنس الأولى ، و لـ (لا) النافية الثانية المكررة معها ، والصحيح هو: ان (لك) خبر لـ (لا) النافية للجنس الأولى ، ولا النافية الثانية معطوفة على الأولى ، والثانية مهملة ؛ لأن من شروط (لا النافية للجنس) عدم تكرارها وعدم سبقها بحرف عطف.
- الألف في (أبا) في جملة (لا أبا لك) هي علامة نصب في الأب والناصب للاسم (لا) النافية للجنس.
- استعمال تقدير حرف الجر في الظروف المكانية في قولهم: داري خلفك أي معناها: داري من خلفك.
- أجاز إتياع المضاف إليه (هم) في الآية الكريمة (فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) ، فجعل هم كناية عن القوم المضاف الى اعناقهم هو الموصوف ، و(خاضعين) صفة لهم ؛ وبهذا يجوز أن تكون الصفة للثاني (هم)، وليس للأول (الأعناق) أي: تقدير الكلام (القوم خاضعين) ، وليس للأعناق ، ويكون الإتياع في التذكير والجمع.